الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام
مديرية الآثار العامه
بغداد

سومر

مجلة علمية تبحث في آثار العراق وتاريخه

الجزء الاول والثاني | ١٩٧١ م | المجلد السابع والعشرون

ثبت الجزء

الصفحة		
أ	تقديم	الدكتور عيسى سلمان
٣	كتابات الحضر	فؤاد سفر
١٥	مسلّة من بدرة	فؤاد سفر
٢٥	النياندر تاليون وتراثهم الثقافي	الدكتور عبدالجليل جواد
٣٥	التنقيب في تل الصوان (الموسم الخامس) شتاء ٦٧ـ١٩٦٨	الدكتور بهنام أبو الصوف
٤٥	مجموعة قبور تل قاليچ اغا ـ اربيل	شاه الصيواني
٥٣	رحلة اينانا الى أريدو	الدكتور عبدالهادي الفؤادي
٦٣	نتائج أعمال الصيانة والتحريات والتنقيب في زقورة عقرقوف (الموسم ١٠ـ١٣)	عبدالاله عبدالرزاق الجميلي
٩٩	دراسة تحليلية لنصوص مسمارية من العهد البابلي القديم	الدكتور اكرم الزيباري
١٠٩	لماذا سقطت الدولة الآشورية ؟	الدكتور سامي سعيد الاحمد
١٢٩	المدائن (طيسفون) ١٩٧٠ـ١٩٧١	الدكتور طارق مظلوم
١٤٧	أقدم درهم معرب للخليفة عبدالملك بن مروان	الدكتور عيسى سلمان
١٥٣	منطقة واسط (دراسة طوبوغرافية مستندة الى المصادر الادبية)	الدكتور صالح أحمد العلي
١٨٥	دراسة تحليلية واحصائية للالقاب الاسلامية	الدكتور محمد باقر الحسيني
٢٣٣	العملة الاسلامية في العهد الايلخاني	السيدة مهاب البكري
٢٦١	رأي في موضع قبر المتنبي	الدكتور عادل البكري
٢٦٥	المدينة والاثار المعمارية	الدكتور حيدر كمونة

التقارير والانباء والمراسلات

٢٧٩	آثار احرزها المتحف العراقي	كمال منصور عباده
٢٩٣	التنقيبات الاثرية في لارسا (الموسم الخامس) ١٩٧٠ (مترجم)	جميل حمودي
٣٠١	معلومات جديدة عن تاريخ لارسا (سنكره) (مترجم)	الدكتور وليد الجادر
٣٠٥	صناعة الجلود في وادي الرافدين (مترجم)	الدكتور وليد الجادر
٣٢١	نظرات في كتب آثارية حديثة	مؤيد دمرجي

التنقيب في تل الصوان

الموسم الخامس

(شتاء ٦٧ ـ ١٩٦٨)

بقلم : الدكتور بهنام أبو الصوف

مدير التحريات وحماية المواقع الاثرية

١ ـ ابتدأت عمليات تنقيب الموسم الخامس في تل الصوان[١] في الخامس والعشرين من تشرين الثاني ١٩٦٧ واستمرت لغاية الخامس والعشرين من كانون الثاني ١٩٦٨ ، وكانت البعثة المكلفة بالعمل برئاستنا وعضوية كل من السادة الآثاريين شاه محمدعلي الصيواني ، غانم وحيدة ووليد ياسين • وقد صور الحفريات والابنية المكتشفة كالعادة السيد انتران ايفان رئيس المصورين في مديرية الآثار العامة كما قام بمهام مراقبة العمل والعمال السيد عيسى الطعمة وساعد في أعمال الهندسة والترسيم المرحوم محمد الاحمد الحميضة الذي كانت وفاته المفاجئة خلال عمليات الموسم السادس خسارة لهذه المؤسسة العلمية ومبعث أسى وحزن عميقين لجميع الذين عرفوه وزاملوه طيلة سنين طويلة •

كان الهدف الرئيس من تنقيبات الموسم الخامس هو اكمال استظهار بقية الاجزاء البنائية في الطبقة الثالثة بدوريها السفلي والعلوي (أ ، ب) الالواح، بما فيها مخططات أبنية وصور حفريات، مما سنشير اليه في هذا المقال يجدها القارىء صحبة مقالنا حول تنقيبات الموسم الخامس في القسم الاجنبي من هذا المجلد •

(١) حول وصف الموقع وأدواره الزمنية وسير عمليات التنقيب فيه منذ ربيع ١٩٦٤ انظر سومر المجلد ٢٤ ص ٣٧ ـ ٤٨ (القسم العربي) وكذلك المجلدات ١٩ـ٢٣ والمجلد ٢٦ • ان جميع

وبحدود الخندق الدفاعي والسور المحاذي له من الداخل[٢] ، وكذلك الكشف عما يبطنه القسم الشرقي من التل الوسطي (ب) والذي كانت معظم أقسامه العليا قد تعرضت لتخريبات واسعة من قبل المزارعين المجاورين في الاعوام الاخيرة • كانت تنقيبات الموسم السابق (الرابع)[٣] قد انجزت ، بالاضافة الى الكشف عن أغلب بقايا الطبقة الرابعة (الترقيم من الاسفل) ، استظهار ثمان وحدات بنائية[٤] يتميز بعضها (الابنية ٢ ، ٤ ـ ٨) بشكل موجد من الخارج يشبه بمظهره الخارجي الحرف اللاتيني (T) • وقد ثبت لدينا في حينه بأن هذه الابنية ذات الشكل الخارجي الموحد قد اشغلت على الاقل في فترتين زمنيتين متعاقبتين من حياة الطبقة الثالثة سميناهما بالفترة أ (Phase A) وترتيبها الاسفل في هذه الطبقة ، وهي فترة التأسيس ، تعقبها من الاعلى الفترة ب (Phase B) وفيها طليت ارضيات (وفي أغلب الاحيان جدران) مشتملات هذه الابنية بالجص بعد ان ارتفع بعضها بمعدل ٨٠ ـ ١٢٠سم (بفعل الملء المتعمد بالنقض) مع بقاء نفس الجدران الاصلية للفترة أ او احيانا اضافة جدران جديدة ملاصقة للاولى (من الداخل عادة) طليت هي الاخرى بالجص أيضا • وقد استخدم اغلب ما نتج عن هذه التغيرات المعمارية في الفترة العليا كمخازن للغلال (Granaries) من قبل سكنة الموقع في هذه الفترة ، مع الاحتفاظ بالشكل المعماري الخارجي لهذه الوحدات البنائية كما كان سائدا في زمن التأسيس مع تغيير عدد وحجوم بعض غرف هذه الابنية وذلك بتقسيم كل منها الى غرفتين صغيرتين أو أكثر لاستيعاب اصناف متعددة من الغلال والمواد المراد خزنها لمواسم قادمة •

٢ ـ أظهر التنقيب في القسم الشرقي من التل الوسطي (ب) خلال عمليات الموسم الحالي (الخامس) بقايا اثرية وبنائية بارزة يعتبر بعضها (أي البقايا البنائية) مكملا لاجزاء الطبقة البنائية الثالثة التي كشفت عنها في مواسم سابقة • فالبناية الواسعة (اعطيت الرقم ١٣) الكائنة قرب الزاوية الشمالية من هذا المستوطن[٥] لها نفس المظهر المعماري كغالبية أبنية الطبقة الثالثة وقد عايشت فترتي هذه الطبقة أيضا • تتميز فترة التأسيس في هذه البناية بغرفها الواسعة والمتعددة ، وقد تغير معظم ذلك في الدور العلوي حين تحولت غرف البناية الى مخازن صغيرة متعددة للغلال وحاجيات سكنتها الاخرى من فخاريات وسلال وأدوات وآلات من حجر وعظم وصوان وزجاج بركاني أسود[٦] • حدودها الخارجية بالاضافة الى التنقيب في جميع مشتملات فترتها العليا (الدورب) والنزول احيانا (خاصة في الابنية ٥ـ٧) الى مستويات دور التأسيس (الفترة السفلى أ) •

---

(٢) سومر المجلد ٢٤ لسنة ١٩٦٨ ، الالواح ٢ـ٥ ، القسم الاجنبي في مقالة للكاتب حول الموضوع •

(٣) سومر المجلد ٢٤ ، ١٩٦٨ (وفي القسمين العربي والاجنبي) •

(٤) في الواقع ان ما استظهرته عمليات الموسم الرابع من هذه الابنية كان في الغالب

(٥) الالواح ١ ، ٨ صورة ١ـ٢ ، ١٤ •

(٦) بضعة كسر من فخاريات حلف الملونة وجدت في دفن الغرفة ٤٥٦ والمخزن ٤٥٢ من هذه البناية •

لقد تيسر لنا في هذا الموسم تحديد أبعاد هـذه البنـاية وشكلها الخارجي وكذلك التنقيب في مشتملات فترتها العليا[٧] • ومن الابنيـة التي اكمل استظهار جميع مشتملاتها وتفريغها مـن النقض المتراكم في دوريها العلوي والسفلي البناية رقم ٨ ، كما تم الكشف عن بناية أخرى (رقم ٩) ملاصقة للجدار الغربي للبناء رقم ١٠ من جهـة والى الشرق من البناية (٨) من جهة أخرى •

ان البناية (٩) أحدث زمنـا من البنايتين ٨ ، ١٠ المجاورتين وذات شكل معماري غـير منتظم ، تتألف من ثلاث غرف (ارقامها عـلى المخطط العام للطبقة الثالثة ٤٢٥ ـ ٤٢٧) تحتوي بصورة خاصة على بقايا ومواد محروقة وبعض أدوات حجرية ولوازم منزلية وفخاريات لاغراض الطبخ والخزن • من المرجح ان تكون هذه البناية قد اتخذت في زمن الدور العلوي المطبقة الثالثة مخزنا لمواد ووقود التنانير والافران الكائنة في الساحةالمجاورة (رقم٤٢٨ ، اللوح٩ صورة٢) • تجاور البناية (١٣) من الجهـة الغربية بنـاية أخرى كان قد كشف عن أقسامها العليـا أثنـاء عمليات الموسمين الثاني والثالث (ربيع وصيف ١٩٦٥ و١٩٦٦ علىالتوالي) واعطيت الرقم (١١) •

أثبتت تنقيبات الموسم الخامس بأن البنـاية ١١ قد مرت في الواقع بثلاثة أدوار بنائيـة : وضعت أسسها في اوائل زمن الطبقة الثالثة (IIIA) سوية مع بقية ابنية هذه الطبقة ، ثم اجريت على دورها البنائي الاول تغيرات مشـابهة لتلك التي حلت بباقي الابنية المعاصرة لها في التل الوسطي اثناء الفترة الثانية من زمن الطبقة الثالثة (IIIB) فدخلتها ارضيات وجدران وقواطع من الجص قسمت غرفها الى مشتملات ومخازن صغـيرة ومتعددة • من الجائز ان يكون الدور البنائي الثاني في هذه البناية قد دام طيلة الزمن الاخير من حياة الطبقة الثالثة وحتى اوائل زمن الطبقة التالية (الرابعـة) وانه قد عاصـر زمن درج الجص المجاور والذي يفصل بينها وبين البناية ١٣ • وتمهيدا لاستخدام البناية ١١ للمرة الثالثة في فترة زمنية لاحقة فقد ملأت جميع أقسـام دورها الثاني بالركام والنقض وما نتج عن ذلك أصبح ، بعد الاعداد المعماري اللازم ، مرحلـة جديدة من عمر هذه البناية • عاصرت طيلة زمن الطبقة الرابعة واستمرت حتى في زمن الطبقـة الاخيرة في الموقع (الخامسة) حيث اتخذت في الغالب لاغراض الخزن والطبخ والخبز اذ اقيمت في بعض غرفها تنانير ومواقد[٨] •

أدت تنقيبات الموسم الخامس الى الكشف عن عدد من الساحات ، لا يقل عن ثلاث ، موزعة في أرجاء الطبقة الثالثة في القسم الشرقي من التل الوسطي (أرقامها على مخطط الطبقة الثالثة ٤٢٨ ـ ٤٢٩ ، ٤٧٠) استخدمت لاغـراض عـامة وبصورة جماعية مشتركة من قبل سكنة القرية • فالساحة الجنوبية الواسعة (٤٢٨) تحوي لصق

---

(٧) لقد أكمل استظهار بقيـة أجزائهـا البنائية خلال حفريات الموسم السادس من قبـل السيد وليد ياسين • سومر ، مجلد ٢٦ ، ١٩٧٠

(القسم الاجنبي) •

(٨) الالواح ١ ، ١٥ ، ١٦ صورة ٢ ، ١٧ صورة ١ •

ضلعهـــا الجنوبي عدد من التنانير يتراوح بين ٨ ـ ١٠ استمر استخدامها حتى في زمن الطبقتين الرابعة والخامسة بعد عدة تجديدات ظاهرة من تراكم هذه التنانير فوق بعضها البعض[٩] .

من المكتشفات الاثرية الهامة في هذا الموسم ثلاثة افران كبيرة من الطين عثر عليها في طرفي الساحة الوسطية (٤٧٠) الغربي والشـــرقي ، وهناك احتمال كبير في ان تكون هـذه الافران كورا لشي الفخار ، كشف عن الكورة الاولى عند الطرف الغربي للساحة ٤٧٠ ، داخل غرفة مربعة تقريبا ، كما عثر على كورة ثانية أسفلها ، والكورة الثالثة وجدت عند الطرف الشرقي لهذه الساحة لصق غرفة مستطيلة (٤٦٩) وعلى بعد ٧م من مكان الكورتين السابقتين[١٠] . ويبلغ قطر كل من الكورتين الاولى والثانية ٢م ، أما قطـر الكورة الثالثة فيقل عن ذلك بقليل . ان شكل الكور الثلاث دائري ، مشيدة بكتل من الطين وقـــد طليت ارضياتها وجوانبها بالطين أيضا ، والباقي من ارتفاع جدرانها يتراوح بين ٢٠ ـ ٢٥سم ، وان آثار الحرق الشديد ظاهر للعيان في ارضيات وجدران هذه الكور وهذا ناتج بالطبع عن تكراز عمليات الحرق ولسنين عديدة . من الملاحظ ان بناة الكورة الاولى (العليا) لم يتقيدوا عند بناء فرنهم بنفس امتدادات الكورة الثانيـــة (السفلى) بل انحرفوا بفرنهـــم العلوي الى الغرب قليلا . لم نتوصل الى معرفة شكل ووضعية الاقسام العليا لهذه الكور ولكن بقايا كتل الطين المتساقطة في باطنها وانحراف جدرانها التدريجي الى الداخل كلما ارتفعت تدل عـلى الاكثر بان سقوفها كانت بشكل يقرب الى القبة أو ما يشبه ذلك . لهذه الكور فتحات جانبية قريبة من القاع استخدمت لادخال واخراج الاواني وللوقـــود أيضا .

ترجع هذه الكور في زمنها الى عصـــر الطبقة الثالثة ، وربما استمر استعمالها في زمن الطبقتين التاليتين (الرابعة والخامسة) . لو صح اعتبار هذه الافران كورا لشي الفخار[١١] ، كما ذهبنا اليه أعلاه ، فاننا نكون قد وفقنا الى اكتشاف هام يؤكد ما ذهبنا اليه سابقا[١٢] من أن فخاريات سامراء بكل انواعها (من بينها الملونة طبعا) هي صناعة محلية في تل الصوان وليست مستوردة ، ثم ان غزارة هذا النوع من الفخار هنا يؤكد بان موقع تل الصوان كان واحدا من المراكـز المهمة والرئيسية لهذه الصناعة في القسم الوسطي من العراق ومنه كانت تتزود القرى والمستوطنات الاخرى في هذه المنطقة من وادي الرافدين .

لقد برزت ظاهرتان هامتان نتيجة لتنقيبات الموسم الخامس : اولهما تكرر ظهور سلالم من درج من جص لصق أغلب أبنية القسم الشرقي من التل الوسطي في زمن الدور العلوي للطبقـة

---

(٩) اللوح ٩ صورة ٢ .

(١٠) الالواح ١ ، ٤ـ٧ ، ١٢ـ١٣ .

(١١) قد يفسرها البعض أفرانا أو مواقدا كبيرة لطبخ ، بان توضع قدور الطبخ الفخارية في قاعها وتوقد النار أسفلها وحواليها (أي القدور) وهذا جـــائز أيضا . ولكننا نرجح الرأي الاول بكونها كورا لحرق الفخار استنادا الى الادلـــة الواردة أعلاه .

(١٢) سومر ، مجلد ٢١ ، ١٩٦٥ ص٢٢ (القسم الاجنبي) .

الثالثة (IIIB) [١٣] ، اذ اضيفت هذه السلالم سوية مع ارضيات وقواطع الجص التي ادخلت الى تلك الابنية • كان الغرض من سلالم الجص ، في الغالب ، الصعود من الخارج الى اعالي أبنية الدور الثاني من الطبقة الثالثة حيث مخـــازن الغلال والحاجات الاخرى • اما الظاهرة الثانية فهي دروب مرصـــوفة بالحصى[١٤] تنحدر عادة من أعالي المستوطن الوسطي منتهية في اطرافـه الشرقية حيث السور والخندق الدفاعي • بالامكان تتبع أحد هذه الدروب (اللوح ١٠ والصورتين ١ – ٢) حيث بدايته عند الممر الضيق الكائن بين الابنية ٤ – ٦ في أعالي المستوطن ، ومروره في الساحة ٤٤٢ الكائنـــة بين البنايتين ٦ ، ١١ (اللوح ١١ الصورتين ١ – ٢) وحتى نهايته عند درج الجص قرب البنـــاية ٩ (اللوح ٩ صورة ٢) • لقد مر هذا الدرب بثلاث مراحل زمنية أظهـرتها حفرة سبر اقتطعت في منتصف ســـيره (اللوح ١١ الصورتين ١ – ٢) حيث يشاهد مقطع عرضي تظهر فيه ثلاث طبقات من الحصى المرصوف : الاسفل وقد رصف في زمن تأسيس الطبقة الثالثة (IIIA) ، وبعد أن ارتفع مستوى الابنية المجاورة في زمن الدور العلوي من هذه الطبقة (IIIB) أعيد رصف الدرب بمستوى أعلى ، كما رصف للمرة الثالثة عنـــد نهاية زمن الطبقة الثالثة وبقي صالحا للاستعمال طيلة زمن الطبقتين التاليتين (الرابعة والخامسة) على الاكثر •

٣ – لم يظهر التنقيب في القسم الغربي من التل الوسطي اجزاء بنائية تذكر ، ما عدا بقـــايا قليلة من ثلاثة جدران تتخللها بعض ارضيات تعود جميعها لبناء غير واضح المعالم كشف عنه في نهاية الطرف الغربي للطبقة الثالثة • تتألف اللقى الاثرية المكتشفة حول هذه الجدران من عدد من كسرات فخار سامراء بأنواعها مع بضعة كسرات من النوع الملون بعد الحرق (من عصر سامراء أيضا) ، وصنارة باب من الحصى وعدد من حجارة المسن بشكل الازميل (Celts) •

ان الســـبب الرئيس في زوال أغلب البقـــايا البنائية في هذا الجزء من التل الوسطي يرجع الى كثرة القبور الحديثة العهد نسبيا وتكرار الدفن لســـنين طويلة ، بالاضافة الى ما سببه استيطان جديد أعقب عصر سامراء وأبنيته في هذه الناحية من الموقع • فقد كشف في منتصف القسم الغربي من التل الوسطي عن بقـــايا أسس من الحصى بشكل بقعة دائرية واسعة قطرها حوالي ١٢م وبسمك ٢٠سم ، يخرج من طرفها الشرقي بقايا أسس من الحصى أيضا مستطيلة الشكل • تنتشر فوق أسس الحصى هذه وحواليهـا أعـداد من كسرات فخار حلف الملونة خاصة ، كما كانت تشاهد بعض كسرات من هذا النوع من الفخار في مستويات أعلى فوق هذه البقعة في دفن الطبقتين العلويتين (الرابعة والخامسة) • تعـــود أسس الحصى هذه وكسرات فخار حلف الى استيطان وسكنى اكيدة لاصحاب هذه الحضارة • ان حملة حضارة حلف القادمين من الشمال قد حلوا في تل العوان في الازمان الاخيرة من حياة الموقع

(١٣) الالواح ٩–١٠ ، ١٨ •

(١٤) الالواح ١ ، ٩ صورة ٢ ، ١٠–١١ •

(الطبقتين الرابعة والخامسة) واقاموا أبنيتهم الدينية (Tholoi) خاصة في القسم الغربي من المستوطن الوسطي حيث نزلت أسسها من الحصى الى مستوى الطبقة الثالثة مما ادى الى تحطيم وازالة قسم كبير من أبنيتها •

٤ ـ قبل اختتام بحثنا في نتائج عمليات الموسم الخامس في تل الصوان نرى بان الوقت قد حان للشروع بمحاولات أولية لتقييم ما وصلنا من معلومات بتكرار التنقيب في هذا الموقع ومحاولة وضع ادواره البنائية والمواد الاثرية المكتشفة فيها في اطارها الزمني المناسب • لقد مضى على شروعنا بالتنقيب في تل الصوان ما يقرب من عشرة سنوات أنجز خلالها ثمان مواسم كاملة من العمل[١٥] • لقد اعطتنا تنقيبات الموسم الاول (ربيع ١٩٦٤) فكرة شاملة وواضحة عن محتويات الموقع بطبقاته البنائية الخمس والمقبرة الغنية بالتماثيل والاواني الحجر والكائنة تحت جزء كبير من الموقع الاثري خاصة التلين الوسطي والجنوبي (ب ، جـ) • لقد أكدت نتائج حفريات المواسم اللاحقة ما حققته عمليات الموسم الاول وزادت عليها الشيء الكثير •

ان العدد الكبير من تماثيل النساء الذي وجد في مقبرة تل الصوان[١٦] ، قد يعني ان الموقع كان في اوائل الالف السادس ق•م (وربما قبل ذلك بقليل) مركزا رئيسيا لعبادة الام الالهة استطعنا أن نميز أحد معابدها فيه منذ أسفل الطبقات[١٧] ، وربما اقيمت لها مزارات أخرى قبل زمن هذه الطبقة في مستوطن سابق قد يكشف عنه التنقيب في المواسم القادمة أسفل التل الوسطي وبحدود الخندق الدفاعي[١٨] • لقد وضعت تماثيل الأم الآلهة في قبور الصغار خاصة لتحميهم وترعاهم في رحلتهم الطويلة في عالم ما بعد الموت[١٩] •

اننا نجد في أبنية الطبقتين السفليتين (الاولى والثانية) والمقبرة الكائنة أسفلهما وحدة حضارية متجانسة تختلف عما يعلوهما في الطبقات الثالثة والرابعة والخامسة • ففي هاتين الطبقتين (الاولى والثانية) وفي المقبرة تحتهما عناصر من حضارتي جرمو وحسونة : فالاواني والمحابس (rings) والاساور والقلائد الحجر وبعض الدمى السمجة من الطين كلها عناصر من الحضارة الاولى (اي جرمو) • كما أن الفخار السمج والدمى الطين وأدوات تهيأة الطعام المنزلية من الحجر وآلات الحجر والعظم والصوان في هاتين الطبقتين من

---

(١٥) أنجز السيد وليد ياسين تنقيبات الموسم الثامن في صيف ١٩٧٢ •

(١٦) نعني بها دائما المقبرة الكائنة تحت الطبقة السفلى من الموقع •

(١٧) سومر ، مجلد ٢١ ، ١٩٦٥ ص٢٠ ، اللوح١٢ صورة٣٥ ، واللوح١٣ (القسم الاجنبي) •

(١٨) الا اذا افترضنا بأن أوائل ساكني الموقع هم أصحاب الطبقة البنائية الاولى (السفلى) عندئذ سوف لا يكون وجود لهذا المستوطن • الا ان الدلائل الاثرية تشير الى ما يسبق أبنية الطبقة السفلى • فالخندق الدفاعي بالاصل كان قد اختط لاغراض سبقت زمن الطبقة الاولى حيث بعض أجزائها البنائية قد غطت أقسام من هذا الخندق•

(١٩) للتفسيرات العديدة حول دمى النساء أو الأم الالهة ، انظر :

P.J. Ucko (1968) "Anthropomorphic Figurines".

خاصة الصفحات ٤٠٩ـ٤٢٦ •

مظاهر حضارتي حسونة وجرمو ما بعد ظهور الفخار • ثم أن القليل من فخاريات حسونة الاكيدة بأنواعها الخشن والملون ، والملون المحزز المكتشفة هنا هي من مظاهر طور حسونة المتقدم • كل هذه العناصر تظهر في تل الصوان بطابع واسلوب محليين وليس نسخا أو تقليدا لتلك التي مواطنها الأصلية في الشمال • ثم ان الابنية الكبيرة في الطبقتين الاولى والثانية بغرفها المتعددة الواسعة والمشيدة باللبن ذي الحجوم الكبيرة لا نظير لها لا في جرمو ولا في حسونة ولا في أي مكان آخر نقب لحد الآن ••

لهذا كله ، ومع علمنا بعدم جدوى الاكثار من التسميات ، فاننا قد لا نكون مغالين في اطلاقنا التسمية : حضارة تل الصوان Tell es-Sawwan (Culture على كل ما يمت بصلة للطبقتين الاولى والثانية والمقبرة الكائنة اسفلهما • ان حضارة تل الصوان تتميز باحتوائها على عناصر من كل من طوري جرمو وحسونة بأسلوب محلي خاص بها ، كما ان لها عناصرها المميزة الخاصة بها فقط ونعنى بذلك البناء والنحت ، نحت التماثيل والاواني من الحجر المرمر الشمعي والاواني والاشكال العقائدية الاخرى من الحجر أيضا •

مع أن بعض الفخاريات المحززة (حسونة) تستمر في الظهور في الطبقة الثالثة الا ان عنصر (Tholos) من هذا العصر • الفخار الرئيسي فيها وفي الطبقتين التاليتين (الرابعة والخامسة) هو سامراء بكل أنواعها : السمجة ، قليلة الخشونة ، المدلوكة ، الملونة ، الملونة المحززة ، والمحززة ، ثم ان غالبية أبنية الطبقة الثالثة اخذت تتبع اسلوبا معماريا خاصا ، ربما استمر بدرجة أقل في الطبقتين العلويتين ، يتميز من الخارج بمظهر الحرف اللاتيني (T) • هناك احتمال ، قد لا يكون بعيد عن الواقع ، كون أبنية عصر سامراء هذه كانت تشيد لاغراض عقائدية ، تماما كما كان الحال مع أبنية عصر حلف ذات الشكل المزدوج ذي الغرفة الدائرية الكبيرة والاخرى المستطيلة الملصقة بها Tholoi وبسبب سيادة هذا النوع من العمارة ، مع طغيان فخاريات سامراء المميزة في الطبقات الثالثة والرابعة والخامسة فاننا نعتقد بان ما تحويه هذه الطبقات الثلاث يستحق بكل جدارة حمل اسم حضارة سامراء أكثر من غيرها في المواقع الاخرى• وربما يكون مركز هذه الحضارة هو تل الصوان بالذات !

ان حضارة حلف التالية قد تركت طابعها أيضا بوضوح في الاقسام العليا من تل الصوان • فبالاضافة الى كسرات فخار هذا العصر المميزة التي كانت ولا تزال تظهر بين طيات الموقع العليا فقد ظهرت أثناء عمليات الموسم الخامس أسس من الحصى لما يحتمل أن يكون بناءاً عقائديا من هذا العصر •

وصف الصور(٢٠)

اللوح ١ :
مخطط أرضي للطرف الشمالي من التـــل الوسطي ب والابنية المكتشفة فيه خلال هذا الموسم ٠

اللوح ٢ :
المقطع أ ــ ب (من الجنوب الغربي ــ الى الشمال الشرقي) ٠

اللوح ٣ :
المقطع جـ ــ د (من الشمال الغربي ــ الى الجنوب الشرقي) ٠

اللوح ٤ :
المقطع هـ ــ و (من الشرق ــ للغرب) ٠

اللوح ٥ :
فرن لشيّ (لحرق) الفخار ٠

اللوحان ٦ ــ ٧ :
مقطعان لفرن الفخار ٠

اللوح ٨ :
صورة ــ ١ مسحوبة من الزاوية الشمالية للطبقة الثالثة تظهر خاصة البناية ١٣ وممشى من الجص (حيث يقف الرجل) يفصل بين البنايتين ١٣ ، ١١ ٠
صورة ــ ٢ مسحوبة من الشمال ، تفاصيل البنايتين ١٣ ، ١١ وما وراءهما ٠
صورة ــ ٣ تفاصيل درج من الجص ٠

اللوح ٩ :
صورة ــ ١ مسحوبة من الغرب ، درج من الجص في البناية ٥ ٠
صورة ــ ٢ مسحوبة من الشمال ، درج من الجص في البناية ٩ ٠

اللوح ١٠ :
صورة ــ ١ مسحوبة من الشرق ، درج من الجص يرجع الى دور بنـــائي أقـــدم من الدرب المرصوف بالحصى المار فوقه ٠
صورة ــ ٢ مسحوبة من الشرق ، تفاصيل لجزء من الدرب المرصوف بالحصى ٠

اللوح ١١ :
صورة ــ ١ مسحوبة من الشرق ، مقطع في نهاية الدرب ٣٦١ الشرقية تظهر فيـــه الطبقات الثلاث من الحصى التي فرش بها هذاالدرب خـــلال ثلاثة أزمان متعاقبة من الطبقتين الثالثة والرابعة ٠
صورة ــ ٢ تفاصيل اخرى للنهـــاية الشرقية من الدرب السابق ٠

اللوح ١٢ :
الصور ١ــ٢ بقايا لفرن الفخار ٠
صورة ــ ٣ بقايا فرن الفخار الثالث ٠

اللوح ١٣ :
الصور ١ ــ ٢ تفاصيل لفرن الفخار الاول ٠

اللوح ١٤ :
صورة ــ ١ مسحوبة من الشمال الشرقي ، البناية ١٣ ٠
صورة ــ ٢ مخازن غلال في البناية ١٣ ٠

اللوح ١٥ :
الصورتان ١ــ٢ تنانير من الطين في البناية ١١ ٠

اللوح ١٦ :
صورة ــ ١ مخزن غلال في البناية ٥ ٠
صورة ــ ٢ مخزن غلال في البناية ١١ ٠

اللوح ١٧ :
صورة ــ ١ مخزن غلال من الجص في البناية ١١ ٠
صورة ــ ٢ مخزن غلال من الجص في البناية ٥ ٠

اللوح ١٨ :
صورة ــ ١ نماذج من أدوات حجرية بينها أربعة مجارش ومدقـــة اسطوانية الشكل وثلاث مدقات كـــروية وثقـــالة لشـــبكة سمك (أو ربما لجومة حياكة بدائية) ٠
صورة ــ ٢ نماذج من قبور أطفال من الجص ٠

---

(٢٠) يجدها القـــاري صحبة مقالنا حول الموضوع في القسم الاجنبي من هـــذا المجلد ٠ نشكر الزميلين السوفيتيين الدكتـــور نيكولاي ميربرت والدكتور نيـكولاى بادر لمساهمتهما في اعداد المخططات ١ــ٧ حين كانا ضيفين على بعثة تل الصوان أثناء عمليات الموسم الخامس ولمدة اسبوعين ٠

اللوح ١٩ :

صورة ــ ١ جرة من فخار سامراء الملون ، قطر الفوهة ٥ر١١سم ، قطر القاعدة ٧سم الارتفاع ١٩سم • مع ــ ٧١٦٦٨ ، وجدت في الغرفة ٤٣٦ الطبقة الثالثة •

صورة ــ ٢ أواني من فخاريات سامراء الخالية من الاصباغ •

اللوح ٢٠ :

صورة ــ ١

الساف الاعلى (من اليسار)

مخروط من الجص ، مع ــ ٧١٦٥٩ ، الارتفاع ٤سم ، قطر القاعدة ٥/٦ سم • دفن الحارة ٤٦٣ ، الطبقة الثالثة •

قطعة جص قرصية الشكل ربما استخدمت للدلك والصقل • مع ــ ٧١٦٦٣ ، الارتفاع ٥ر١سم ، القطر ٥سم ، دفن الممر ٣٦١ الطبقة الثالثة •

الساف الثاني (من اليسار)

قطعة قرصية من الحجر للدلك • مع ــ ٧١٦٥٨ القطر ٥سم ، الارتفاع ٥ر١سم • دفن الغرفة ٤٧٢ الطبقة الثالثة •

قطعة قرصية من الحجر للدلك • مع ــ ٧١٦٥٧ القطر ٥ر٦سم ، الارتفاع ٥ر١سم • دفن الغرفة ٤٤٦ الطبقة الثالثة •

الساف الثالث

ثقالات من الحجر لشباك السمك ، أو ربما استخدمت كثقالات لانواع بدائية من جوم الحياكة •

الوسطى : مع ــ ٧١٦٧٣ ، القطر ٩سم ، في دفن الغرفة ٤٢٢ الطبقة الثالثة أ •

اليمنى : مع ــ ٧١٦٧٢ ، القطر ٤سم ، على أرضية الغرفة ٤٣٣ الطبقة الثالثة ب •

الساف الاسفل

حجرات مسن Celts

الاولى (من اليسار) : مع ــ ٧١٦٥٥ ، الطول ٥ر٧سم ، العرض ٥ر٣سم ، دفن الطبقة الثالثة •

الثانية : مع ــ ٧١٦٥٦ ، الطول ٥سم ، العرض ٣سم • دفن الطبقة الثالثة •

الثالثة : مع ــ ٧١٦٧١ ، الطول ٥ر٦سم ، في المخزن ٤٥١ ، البناية ١١ الطبقة الثالثة ب •

الرابعة : مكسورة ، طول القسم الباقي ٤سم ، في دفن الغرفة ٤٤٧ البناية ١١ الطبقة الثالثة ب •

الخامسة : مع ــ ٧١٦٥٩ ، الطول ٥ر٨سم، العرض ٨ر٣سم • دفن الطبقة الثالثة •

صورة ــ ٢

الساف الاعلى

أربعة أواني صغيرة من الفخار سمجة الصنع مع جرة صغيرة وجدت في أماكن متفرقة من الطبقة الثالثة •

الساف الثاني

آلات من العظم

الاول (من اليسار) : ملوق مكسور ، الطول الباقي ٦سم • مع ــ ٧١٦٥٢ ، دفن الغرفة ٤٥٢ بناية ١٣ الطبقة الثالثة ب •

الثاني : مخرز (مخيط) ، الطول ٨سم ، مع ــ ٧١٦٥١ ، غرفة ٤٦٤ الطبقة الثالثة أ •

الثالث : مخرز ، الطول ٩سم ، ٥ صوان ــ ٦٠٤ دفن الغرفة ٤٢٥ بناية ٩ الطبقة الثالثة ب •

الرابع : مخرز ، الطول ٥ر٨سم ، مع ــ ٧١٦٥٠ • دفن الحارة ٤٧٠ ، الطبقة الثالثة •

الخامس : مخرز ، الطول ٩سم ، ٥ صوان ــ ٦٢٤ ، دفن الغرفة ٤٤٧ ، الطبقة الثالثة •

السادس : آبرة مكسورة ، مع ــ ٧١٦٤٩ • الطول الباقي ٧سم • دفن الغرفة ٤٢٥ ، بناية ٩ الطبقة الثالثة •

الساف الاسفل

الاول (من اليسار) : قرص مغزل من الفخار ، مع ــ ٧١٦٦٠ ، القطر ٤سم ، الارتفاع ٣سم • دفن الحارة ٤٦٢ • الطبقة الثالثة •

الثاني : أبرة من العظم مكسورة ، الطول الباقي ٨سم • دفن الطبقة الثالثة •

الثالث : خرزة من الطين ، مثقوبة ، الطول ٥ر٢سم • أرضية الغرفة ٣٤٧ ، بناية ٢ الطبقة الثالثة أ •

الرابع : خرزة صغيرة من الحجر ، مع ــ ٧١٦٦٥ ، القطر ٣ر١سم • غرفة ٤١٥ الطبقة الثالثة أ •

الخامس : ختم طبعي صغير من حجر أسود

ذي عروة صغيرة مثقوبة • سطحه مغطى بخطوط متقاطعة تؤلف مربعات صغيرة • مع ـ ٧١٦٤٣ ، الطول ١ر٧ العرض ٣ر١سم• دفن الغرفة٤٥٦ الطبقة الثالثةأ •

اللوح ٢١ :

صورة ـ ١ تمثال صغير من حجر أبيض ، الارتفاع ٢ر٥سم ، العرض عند الكتفين ٥ر٢سم • مع ـ ٧١٦٤١ ، أسفل دفن الحارة ٤٢٩ قرب الجدار الشرقي للبناية ٨ الطبقة الثالثة • وجوده في هذا المكان غير طبيعي ربما أدّت حفر المزارعين الى نقله الى هنا من تحت أسفل طبقات الموقع •

صورة ـ ٢ اناء من حجر معرق ، بشكل اسطواني مجوف ينتهي من الاسفل بقاعدة صلدة مدببة مزينة بحلقات• مع ـ ٧١٦٤٢، قطر الفوهة ٣سم ، الارتفاع ١٢سم • وجد في دفن النهاية الغربية للتل الوسطي وبمستوى الطبقة الثالثة • تنوجد أواني عقائدية بهذا الشكل عادة في قبور الطبقة السفلى في تل الصوان ، ان وجوده في هذا المكان ربما كان بسبب نبش الطبقات السفلى في أوقات متأخرة •